

صفحة الدراسات في «البناء»، أنشئت لتكون مساحة للأبحاث العلمية المتعلقة بشتى المواضيع ذات الصلة في قضايا الأمة والعالم العربي. وهي إذ تتسع لمثل هذه الدراسات تبقى مجالاً مفتوحاً للحوار وطرح الإشكاليات الفكرية

قراءة جيو- استراتيجية لنقلة بوتين العسكرية الجديدة على رقعة الشطرنج السورية

التدخل العسكري الروسي المباشر ايدان بولادة حلف عسكري دولي جديد

في هذا العدد، يقارب الباحث رياض عيد أبعد

النقلة العسكرية الجديدة التي قامت بها روسيا على الجغرافيا السورية وذلك عبر قراءة جيو- استراتيجية. لقد عدّد الباحث الأسباب الممكنة والتي تقف وراء التّدخّل الروسي، إضافة إلى سرّ اختيار التوقيت الذي أرادّه بوتين لتدخله العسكري. ويعود الباحث ليقيف على النتائج الإقليمية الدولية التي يمكن أن تتخصّص عنها هذه الحرب وفي مقدمها نظام التعددية القطبية الدولي. هنا الجزء الثاني والأخير من الدراسة .

رياض عيد

أما لماذا اختار هذا التوقيت فهو للأسباب التالية:

لاستباق التدخل العسكري التركي الأطلسي المؤكّد وأخذ المبادرة بالتدخل بطلب شرعي من الأسد عندما هجم الأطلسي عن التورّط بصدام عسكري معه من دون مسوّغ شرعي.

ولأنّ أمريكا دخلت في مرحلة الانتخابات، وهي أولوية عند الحزبين الأميركيين المنشغلين بتأمين النجاح بها، ولا تستطيع أمريكا رسم استراتيجية لمواجهة بوتين في هذه المرحلة الأخيرة الفاصلة في نهاية عهد أوباما. إضافة إلى الوضع الاقتصادي المتردّي في أمريكا والذي لم يتعاف بعد من تداعيات الأزمة الاقتصادية التي عصفت بها عام 2008. وأيضا يخشى أوباما الصدام العسكري المباشر في سورية

من أن يؤدي إلى حرب عالمية، وأيضا إلى تدرج الصدام مع إيران، ما ينعكس السلبي على الاتّفاق النووي معها والذي يعتبره أوباما الخطوة السياسية الضيقة الوحيدة بعد الاتّفاق مع كوريا التي حقّق فيها نجاحا في عهده. وأوروبا منشغلة بالأزمة الأوكرانية، وأزمة استيعاب اللاجئين السوريين إليها، ووضعها الاقتصادي الصعب بعد العقوبات الاقتصادية على روسيا التي أرهقت اقتصادها إضافة إلى تعويم اليونان اقتصاديا لمنع وقوعه في الفلك الروسي.

ولأنّ خلفاء أمريكا الأساسيين في المنطقة، السعودية وتركيا تورطتا بحروبهما الخاصة التي باتت ذات أولوية لهما. فاسعودية تورّطت في حرب اليمن التي تعتبر الخاصرة المولمة لها من دون استراتيجية واضحة ومن دون استراتيجية خروج بحيث تحوّل اليمن إلى ساحة حرب اعتراف لها، وباتت بحاجة لمن يقدم لها سلم النجدة اللزول باقل خسائر ممكنة. وكذلك تركيا دخلت مرحلة الانتخابات وورطها اردوغان أيضا بحرب مع الكرداء لكسرمه في الانتخابات وتعديل الأكثرية لمصلحة حزبه «العدالة والتنمية» ما انعكس تقجيّرات في الداخل التركي، وعلايات حربية مع حزب العمال الكرستاني أصابت الوضع الأمني والسياسي والاقتصادي في الصميم.

ولأنّ الحروب بالوكالة شملت في تحقّق أهدافها وبدء التدخل المباشر من قبل الدول الإقليمية بالحرب المباشرة لتحقيق أهدافهم. فالسعودية بدأت الحرب المباشرة على اليمن بتغطية أمريكية. وتركيا بدأت الحرب المباشرة على الكرداء في شمال سورية بحجّة كرداء على الإرهاب بتغطية الأطلسي، والتي ستتدرج للصدام مع الجيش السوري بعد الموافقة على المنطقة العازلة في شمال سورية من قبل التحالف. وأي تأخير في التدخل العسكري الروسي سيحبط الفرصة لتركيا وحلفائها ببدء المعارك ما يحتم على روسيا الاصطدام بالتركي في سورية للمخاطة على مصالحها وأمنها القومي، ما يعنى الحرب مع حلف الأطلسي.

ولأنّ بوتين قرر استغلال الذكرى الـ70 لتأسيس الأمم المتحدة في نيويورك لخطف الشؤون وكسر العزلة التي حاولت أمريكا والغرب توطيقه بها عبر العقوبات بعد سببب أحداث أوكرانيا. ولتحويل هذا الحدث إلى مناسبة يفضح خلالها ريف أدعاء أمريكا وحلفائها بمحاربتهم الإرهاب من دون مسوّغ قانوني، والانتزاع تحالف دولي جديد ياخذ شريعتهم من الأمم المتحدة لتغطية حربه على الإرهاب بعد أن أخذ تغطية الأسد وموافقة مجلس الأمن عليه. وأرباك أمريكا والغرب ببدء المعارك على الإرهاب وإظهار جرمهم أمام قوته كلابه أساسي على المسرح الدولي ممنوع تجاوزه.

ولأنّ العالم لا يستطع اعتراف بوتين في حربه على الإرهاب الذي لم يتحصص بالمملكة فقط بل على كل خطرا عالميا ويهدّد أوروبا بالدرجة الثانية بعد دول المشرق. ولأنّ أمريكا فشلت في الحرب على داعش بعد أن حشدت 60 دولة لتحارب داعش وبعد ستة من الحرب و9700 غارة كانت النتائج لاشيء باعتبارف مسؤوليها.

ولأنّه أيضا اكتشف ريف أدعاء أمريكا وحلفائها خصوصا تركيا والسعودية أنّ الرأي العام الأوروبي والعالمي، ينهم ويحاربون الإرهاب بعد تفاقم خطره عالميا، وبعد أن خرج عن حدود الضبط المرسوم له، بينما هم يعولون ويسلّحون ويدعمون الإرهابيين كدوات لحربهم بالوكالة للتدخل لتغيير الأنظمة التي لا تتفد مخططاتهم.

كتب الكثير من التحليلات في الصحف العربية والعالمية، عن أن تدخل بوتين العسكري في سورية فرفضه الضبط الداهم على خليفه الأسد فاسرع لإنقاذه، وتثبيت حدود «سورية الفقيده». وأن هذا التدخل منسّق مع أمريكا والتي لإحداث توازنات جديدة على الأرض بضمّ ضمير التسوية السياسية السورية في سورية والتي تأجّلت مرارا، بسبب تعنت حلفاء أمريكا في المنطقة وعدم قدرتها إن لم تقف رجليها في ممراسة السقوط على عليم لسير بها، خصوصا أن خلفائها اعتبروا أنها خذلتهم وخلّصت عنهم بعد توقيعها الاتّفاق النووي مع إيران. فولكت على روسيا مهمة الضغط العسكري ميدانيا لإلزام حلفائها بالسير بالسياسة.

وفي التدقيق في هذه التحليلات يتضح وكان لاخلاف أميركيّ روسيا على الملفات الدولية المشتركة، من أوكرانيا إلى الدرغ الصاروخية الأطلسية في أوروبا، إلى سورية إلى منضات الصواريخ الأميركية في وسط آسيا الموجهة ضدّ روسيا، إلى العقوبات الاقتصادية وتخفيض أسعار النفط التي أرهقت الخزينة الروسية، إلى الصراع الطاقوي الغازي على الانتزاع سوق أوروبا من روسيا. في حين أنّ الواقع الذي يتحكّم الآن بالعلاقات الروسية غير ذلك تماما وهو تشييب بالحرب الباردة، وهناك شبه قطعية بين بوتين وأوباما إذ لم يلقيا منذ سنتين إلا نهاية الشهر الفائت في الأمم المتحدة ولم يكن اللقاء جيدا كما شرح عنه من تسريبات.

وإذا أخذنا تصريحات المسؤولين الأميركيين هم أكدوا أنّهم فوجئوا بالتدخل الروسي ومسؤول المخابرات الأميركية أحيل إلى الاستجواب، لأنّه لم تكن لديه معلومات دقيقة عن التدخل العسكري الروسي في سورية. وهذا الحلف الثالث أُنس بتقديم دعم عسكري، ونشر قواته في تركيا، بسبب ما أسماه الاختراق المنهج سلاح الجو الروسي، أعلنت بريطانيا أن وزراء دفاع حلف الناتو سيخضون الوضع في أوروبا، وبالدرجة الأولى مواصلة تعزيز الوجود العسكري للحلف بالقرب من حدود روسيا، وقال وزير الدفاع البريطاني مايكل فالون إن بلاده تنوي إرسال قوات تابعة لها إلى دول البلطيق لإحباط استفزازات محتملة من جانب روسيا.

هذا إلى جانب الاستفزازات المتعددة في أوكرانيا، ومغالية

(النرويج والسوري)»، وهذه واشنطن بتقديم أسلحة حديثة إلى القوات الأوكرانية من جهة أخرى. وإشارة القلائل كلما نجحت رباعية «نورماندي» في التوصل إلى شكل من أشكال

البناء

والسياسية وغيرها، تنشيطاً لدور الثقافة في السيورة الاجتماعية. علماً أن الآراء التي ترد على مساحة الصفحة تعبر عن أصحابها وليست بالضرورة مطابقة لمقناعات الصفحة.
إلأنّه انطلاقاً من القناعة الراسخة بضرورة خلق حوار فكري حول القضايا والإشكاليات كافة وما

أكثرها، والتي تفرض نفسها على صاحب القرار المثقف وقادة الرأي والمواطن في أي موقع كان، كانت صفحة الدراسات في «البناء» هي الترجمة العملية لهذه القنائة أملين أن تشكل هذه الصفحة مساحة فكرية .سياسية تعنى بهوم الوطن والمواطن، تدرس الحاضر وترسم المستقبل.

2

2

الإزامي في حل المشاكل الدولية العالقة وفي أي ترتيبات دولية مستقبلية.

3 – سقوط مشروع أوباما وتحالفه الدولي والإقليمي الذي تشكل تحت غطاء محاربة «داعش»، والذي لم يكن هدفه في الواقع القضاء على التنظيم الإرهابي، وإنما دفع القوى المحلية في سورية والعراق ومن خلفهم القوى الإقليمية المتنافسة في هموجة الحرب على «داعش» لتثبيت النظام الإقليمي المرغبتا أميركيا. أي ذلك النظام الذي يبقّي الحرب المذهبية مشتعلة للوصول الى تقسيم المنطقة وفق مشروع برنار لويس ورالف بيترز، بحيث تحجّب فيه القوى الإقليمية الشرق أوسطية بعضها بعضاً تحت مظلة الاميركية من دون أن يقضي أحدها على الآخر.

وسقوط أوهام إدارة أوباما في ضم إيران الى رصيدها الاستراتيجي في المنطقة (راجع تصريحات السيد الخامنئي الأخيرة بعد توقيع الاتفاق النووي) بالتطبيع السياسي والاختراق الاقتصادي، إلى جانب تحالفاتها مع كل القوى الإقليمية (تركيا وإسرائيل) والسعودية (مصر) من دون استثناء. ولو تحقق رهان أوباما، لأمكن أميركا أن تسكد بخطوط الحركات الإقليمية في المنطقة من وراء المحيط. ضاربة عرض الحائط مصالح روسيا وحلفائها في سورية والمنطقة، بحيث تتفرع في لمفارقة الصين في جوارها الجغرافي عبر تثبيت حائط صد إقليمي من اليابان وتايوان وكوريا الجنوبية وربما فيتنام.

4 – أسس التدخل العسكري الروسي إلى سورية والمرشح إكمالهِ إلى العراق لاحقاً لقيامه حلف عسكري إقليمي دولي رباعي يمتدّ من إيران إلى الشواطئ الشرقية للبحر المتوسط. يقف هذا الحلف سدا منيعاً في وجه حلف النهب الأميركي الأطلسي على المسرح الاستراتيجي الوسيط، وبالتالي أكيد وسيقيد هذا الحلف حركة قيادة المنطقة الأميركية الوسطى، ويؤسس لقيام شرق أوسط جديد مقاوم ستتضجّ معالمه بعد انتهاء العمليات العسكرية. يقوُض هذا الحلف مشاريع التقسيم الأميركية المعدة للمنطقة والتي ابتدء تنفيذها في العراق وشمال سورية، ويسحق القوى التفكيكية فيها قبل عودتها الى دولها. وعليه قد تشهد الساحتين العراقية واللبنائية حراكا أكثر سخونة وربما أكثر فعالية.

5 – عرّى هذا التدخل العسكري كل أسعاءات الإدارة الأميركية، وخططها لمحاربة الإرهاب بشكل واضح وجلي، وآكد بصورة قاطعة أن ذلك الإرهاب ليس صنيعة الولايات المتحدة وحلفائها فقط وإنما هو الأداة المباشرة، والجيش السري لتنفيذ حربيها الناعمة على دول المنطقة وربما العالم. وأجّض الدخول الروسي العسكري على خط الأزمة السورية نظرية الحرب الناعمة، والحرب بالوكالة، غير المكلفة بشريا وماديا للولايات المتحدة ووضعتها أمام خيارات جديدة أحرلها مر..إن التدخل عسكريا وبشكل مباشر في غيرقادرة على تحلّل أعباء هذا التدخل حاليا، انطلاقا من وضعها الاقتصادي المتردّي من جهة، ونظرا لعدم قدرتها على صوغ استراتيجية بديلة عن استراتيجية أوباما – رياس في الـمدة المتبقية من ولاية أوباما الحالية. وإما القبول بالوضع الراهن على قاعدة حرب باردة ذات وتيرة تأجيلهم بتدخلة المشاغلة الوجود الروسي في المنطقة. غير أنّ الخيار الأخير أيضا سيفسخ المجال للروسي العاززم على إنهاء الحرب بسرعة لتكيز قواه خارج الجدار الصاروخي الأميركي. كما سيسمخ للمصين بكسر جدار التطويق العسكري الأميركي لها تمهيدا لضربها بقصيدة عسكريا من الداخل.. ربما هذا يُفسّر إرسال قوى إقليمية صينية إلى شرق البحرالأبيض المتوسط.

6 – وضع هذا التدخل الدول التي تورطت بالحرب في سورية وهما تركيا والسعودية وإسرائيل» في موقف حرج جدا بعد أن بدد بوتين أدوارهم وتأثيرهم بتدخله المباشر بالحرب. «إسرائيل» أسرعت الى موسكو لمحاولة تقليص خسائرها ومنع وصول سلاح كاسر للتوازن الي حزب الله وعدم فتح جبهة الجولان. لكن العولمات التي رشتحت عن الزيارة أكتت عدم نجاحها. أما تركيا التي يحاول بوتين تقليص انظافرها في سورية بظرب أدواتها التفكيكية فيها، وترضخ لمشئمة بوتين لإتباطأها معه بمشاورع طاقوية ومصلحة نووية لا يمكن لأحد تأمينها بالتسهيلات الروسية المغرية جدا، ولا تزال تكتفي تعتمد على الروس في سمسها السياسي لها، وتستطيع الا لاسير مركزة بقبولها بالدور الذي يبده لها بوتين. أما أكثر الخاسرين فهي السعودية التي في المنبع الإيدولوجي والعمول الأساسي للإرهاب والتي تورطت بالحرب في اليمن وستدفع ثمن عنادها بتقليل أدوارها في العراق وسوريا ولبنان هذان إن بقيت موحدة.

في الخاصة وضع بوتين أميركا وحلفاءها في وضع صعب جدا، بتقلته العسكرية الجيوأستراتيجية الصلطرة في سورية على رقعة الشطرنج الأوراسية، وهي النقلة الثالثة له بعد جورجيا وأوكرانيا. وثابت أنه لاعب شطرنج استراتيجي ماهر ومانور وماهر. يدرس بوضوح استراتيجية خصمه ونقاط القوة والضعف فيها، ويجسب بدقة ثقالاته الاستراتيجية الأساسية ويسدد ضرباته على نقاط الضعف عند الخصم في المكان والزمان الصحيحين. لا شك إنها مغامرة لكنها محسوبة بدقة متناهية. والغرب لمُرّم باختيار حل من اثنين لا ثالث لهما. إما أن يقبل بالتفاوض مع بوتين لإيجاد حل على قاعدة التصوّر الروسي ويعترف لروسيا بأكابر مهمّة على كامل الرقعة الأوراسية من سورية إلى أوكرانيا إلى وسط آسيا، ويقف بالشاركة الندية معها لحل المشاكل الدولية العالقة التي يبدئها أميركا بسياساتها الكارثية لقيادة الكون. وبالتالي سيختل النظام العالمي جديدة من الأفراج حولها التعاون المشترك والبناء. أو يعرقل خطة بوتين، فيطول أمد الصراع وتستمّر الحرب الكونية بالوكالة في سورية، والمشرق العربي، التي قد تتمدد إلى تركيا والسعودية تماما كما ترعب «إسرائيل». وهذا قد يُؤخّر مخططات بوتين وحلفائه لكنّه لن يوقفها.

أعتقد أن أمريكا سترضخ وتدخل التسوية مع بوتين ولكن حدود التسوية ومآلاتها لا يزال مبكراً الحديث عنها الآن. لأن الميدان هو سيد الموقف. لكن تبشير هذا الأمر بدأت تظهر من طرح أمريكا بالتنسيق مع روسيا تدرس الآن في الأركان الروسية. وأيضا من تصريحات بريجنسكي في مؤتمر «فانينشال تايمز في 10/4 2015»، حيث أكد «أن التدخل العسكري الروسي في سورية أظهر التقم السياسي الأميركي. ووضع مصداقية الولايات المتحدة ومستشرق الشرق الأوسط على المحك. ومن هنا لم يعد لدى الولايات المتحدة سوى خيار واحد إن أردت الحفاظ على مصالحها الأوسع في المنطقة وهو إيجاد رسالة واضحة لروسيا تطلبها بالتوقف عن ضرب المصالح التي تهّم الولايات المتحدة هناك.» في إشارة للغارات التي قالت واشنطن إنها استهدفت جماعات سورية تلقّت الدعم من الأميركيين. ويعترف الكاتب «بأن لروسيا الحق كل الحق في دعم الأسد، ولكن أي تحرك جديد كالذي حصل في بداية الغارات يجب أن يؤدي إلى رد فعل انتقامي من الولايات المتحدة. ومن الأفضل إقناع العرب للعقل على الولايات المتحدة للبحث عن حل للمشكلة التي تتجاوز مصالح أمة بعينها. ولو حصل هذا فسيظهر نوع من التعاون العسكري والسياسي المحدود، والذي يسبقه إلى تطورات جيو – سياسية إيجابية في المنطقة. وطالب بانخراط بناء للصين ليكون لها تأثير إقليمي ولاقواء مشاكل الشرق الأوسط».



سليماني



كارتر

والمعروف أنه كان يتولى قيادة قوات المهמת الخاصة في الشرطة الطاجيكية التي كانت تنفذ عمليات ضد المجرمين والمتشددين، لكنه اختفى في أواخر نيسان الماضي، فلم ظهر متعمدا بالقتال ضد روسيا والولايات المتحدة. ثم حلبيوف، موجهها حديثة إلى الرئيس الطايجكي إمام علي رحمانوف والوزراء: «لو تعلمون فقط كم من أبنائنا وإخواننا هنا ينتظرون ويتوقون للعودة إلى طاجكستان لإعادة حكم الشريعة... نحن قادمون إليكم بلأذن الله. قادمون إليكم بالخير».

وبعد الكشف عن زيارة الجنرال الإيراني قاسم سليماني لموسكو ودورها المحوري في تشكيل «التحالف الرباعي» بين دمشق وموسكو وطهران وبعداد، أفادت وكالة «رويترز» أمس بأنه «في اجتماع عقد في موسكو في تموز الماضي فتح أحد كبار الجنرالات الإيرانيين خريطة سورية ليشرح لمضيفيه الروس كيف يمكن أن تتحول سلسلة من الهزائم التي مني بها الرئيس السوري بشار الأسد إلى انتصار بمساعدة روسيا». وأضافت الوكالة أنّ زيارة سليماني لموسكو كانت الخطوة الأولى في التخطيط للتدخل العسكري الروسي. ونقلت عن «ثلاثة من كبار المسؤولين في المنطقة»، أنّ «رحلة سليماني سبقتها اتصالات روسية ـ إيرانية رفيعة المستوى اتت إلى اتفاق سياسي يقضي بضرورة ضخّ دعم جديد للأسد». وأفادت الوكالة، بحسب «مسؤول كبير في بلد في المنطقة»، وهذا بيانّ «القرار الإيراني الروسي بالمزيد من التدخل في سورية اتخذ خلال اجتماع بين وزير الخارجية الروسي والمرشد الإيراني على خامنئي قبل بضعة أشهر». ولقت «مسؤول إقليمي بارز آخر» إلى أنّ «خامنئي أرسل أيضا مبعوثاً رفيع المستوى إلى موسكو للقاء الرئيس فلاديمير بوتين. وهذا له بوتين: حسنا، سنستحل. أرسل قاسم سليماني. وهذا ذهب سليماني إلى موسكو لشرح خريطة المسرح (الميداني السوري).. وتضمن الاتفاق أيضا «توفير أسلحة روسية أكثر تطورا للجيش السوري، وإنشاء غرف عمليات مشتركة تجمع هؤلاء الحلفاء معا بالإضافة إلى العراق».

وأورد الموقع الروسي «برافدا.»،روس السبت أيضاً، والذي نقل عن السيناتور إيفغور موروزيف عضو مجلس الاتحاد الروسي قوله إن «الصين قررت رسميا الانضمام إلى العملية العسكرية في سورية لمحاربة الإرهاب».

في أوامدة قرت الصين دخول الحرب على الإرهاب في سورية دون مواربة، فتقدر الإشارة إلى أن قرابة 3500 متطرف أوغوري صيني انتقلوا مع عائلاتهم في آب الماضي إلى الزيفي في ريف جسر الشغور، ونسبت إليهم سلسلة من العمليات الانتحارية والهجمات ضد مواقع النظام السوري، كما أنّ «الحزب الإسلامي التركستاني» المنادي بالانفصال عن الصين يضم مقاتلين من الأوغشور المسلمين الذين يقطنون إقليم (شينجيانغ) غرب الصين، وهو الإقليم الذي اشتهر بارسال مقاتلين إسلامويين إلى سورية، وتقول تقارير «إسرائيلية» أنّ الكثير منهم انضموا إلى حركة «أحرار الشام» إحدى أذرع «الإخوان المسلمين» في سورية.

ست نتائج متوقعة

ما هي النتائج الإقليمية والدولية التي ستمتخص عن هذه الحرب؟
قد يكون من المبكر الحكم على النتائج النهائية التي ستتخص عن هذه الحرب لأن المعارك لا تزال في بداياتها، والإرباك والتحطيط في دول التحالف المضاد لا يزال سيد الموقف ويطغي على تصريحات أميركا وأطلسي. وشهدت ادعايات هذا التخطيط من خلال التصريحات المتناقضة التي تصدر عنهم يوميا. إما أوباما تمنع حتى الآن عن الرضوخ إلى المفاهيم الروسية، وإستراج بوتين له (بالتوقيت الذي هو عليه وأمبركا وكفت إلى نتائج العلاقات بينهما وعود الحرب الباردة إلى الظهور. وعلى أوكرانيا والعواضب الاقتصادية الغربية على روسيا والدرع العسكري الأميركي في أوروبا مقابل روسيا والقواعد الأميركية في وسط آسيا، ولف الإرهاب والمعلوم بتعليقه الأميركي في تقويض الدول والتدخل في شؤونها الداخلية خارج القانون الدولي. واقتصار النفاهم الأميركي. الروسي على الآن على التنسيق العسكري الميداني في سورية المحبولة دون احتكاك عسكري بين طائرت الطرفين قد يؤدي إلى نتائج كارثية. ومرد ذلك أن موضوع التعامل مع روسيا ليس موضوعا حربيا داخليا في الولايات المتحدة الأميركية يتعلق بمعول الرئيس وسياسية، بل هو موضوع مؤسستي بامتيان يتعلق باستراتيجية واشنطن لإدارة صراعاتها الكونية. خصوصا أن أميركا تعلم أنّ روسيا دولة عقالقة قاسمتها النفوذ العالمي إبان الحرب الباردة، وهي أكبر بكثير من مجرد مستجد دولي أو إقليمي على رقعة الصراع الدولي.

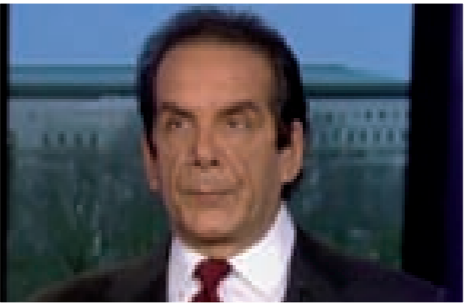
لكن النتائج الأولية الكبيرة التي رشتحت حتى الآن عن هذه التدخل هي كالآتي:

1 – تأكيد أن النظام الدولي الإحادي الاستطاب والذي هيمنت عليه أميركا وحدها لأكثر من عقدين قد مات ودفنه بوتين والأسد ومحور المقاومة في قاعدة حميميم العسكرية في سورية، وينتظرون تقبل التعازي به من قبل أميركا والغرب والتهمئة بقيام نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب ستكون بصمات روسيا والصين وإيران وحلفاؤها بارزة فيه.

2 – تثبيت عودة روسيا للعب دورها كدولة غملى على المسرح الدولي تفرض إيقاعها الجديد المتسارع مع منظمة شفقهاي للتعاون ومنظمة الأمن الجماعي ودول البريكس. يُزَمّ أميركا والغرب (ومن موقع التقية) بأخذ هذا الدور كمعبر



خامنئي



كروثامر

من الدفاع الجوّي ليست حول داعش، إنّها حول شيء آخر».
ويعد شرح عسكري مفصل، خلال ندوة أقامتها مؤسسة «مارشال فاوند الأميركية، يخلص الجنرال بريدلوف إلى القول: «إننا نرى هذه الفدرات المتطورة جدا من الدفاع الجوي بدأت بالظهور (في سوريا)، نحن قلقون من أنّ نظام تحصين) قبة A2/AD يتمّ إنشاؤها في شرق المتوسط». هذه القبة، لتحصين منطقة جغرافية، اتّمت موسكو إنشاؤها وتشغيلها في موقعين، بحسب رصد الأطلسي. الأولي والأكبر في كالينينغراد، الحبيب الروسي المنفصل جغرافيا على بحر البلطيق، بين ليتوانيا وبولندا. قبة التحصين هناك تشمل مضادات سفن ومضادات طيران، ويعتبرها الأطلسي «مشكلة متنامية»، حركة قواته. القبة الثانية «طوّرتها» روسيا على البحر الأسود، في شبه جزيرة القرم بعد ضمّها، حيث «نطاق تغطية صواريخ كروز يغطي كامل البحر الأسود، وصواريخ الدفاع الجوي تغطي 40 إلى 50 في المئة منه».

النّا أعتقد أنّ التدخل العسكري الروسي في سورية لم يكن منسقا مع الأميركيين بل فاجأهم وأوقعهم بحيرة وارتباك كبيرين. جاول الأميركي أن يستلحق نفسه لاحتواء تداعيات هذا التدخل واتصافه بضراره على مشارقيه في الشرق الأوسط التي يجسب تحليلات الاستراتيجيين الأميركيين ذهبت هباء منثورا.

حيرة البيت الأبيض

الكاتب تشارلز كروثامر– بقال له في صحيفة «واشنطن بوست» «قال إن البيت الأبيض في غاية الحيرة من التحركات الروسية الأخيرة في سورية بينما في الحقيقة الأهداف واضحة وضوح الشمس واطاعة لدرجة تصيب من ينظر إليها بالعمى، وللخصص في نقاط 5:

– ترسيخ نفوذ روسيا في الشرق الأوسط وجعلها قوة خارجية مسيطرة.
– دعم حليف عربي قديم لروسيا (النظام السوري).
– توسيع مدى انتشار العسكرية الروسية.
– إخراج الأميركيين من المعادلة، حيث إن عقيدة بوتين حاسمة في هذا الشأن؛ روسيا في كل شيء وأميركا خارج كل شيء.»

إعطاء شرعية لضمّ روسيا لشبه جزيرة القرم وبينما يسخر الكاتب من برنامج الولايات المتحدة لتدريب المقاتلين السوريين المتدلين «الذي لم يتيق فيه سوى 5 أفراد»، وصف استراتيجية بوتين بأنها واضحة ومباشرة: «أوقفوا قتال (بشار) الأسد واقبلوا بروسيا كلاب رئيسي وأنعوا لحقيقة السيطرة الإقليمية لروسيا وإيران وحزب الله».

وتحّم كروثامر بالقول، ليس بالضرورة أنّ استراتيجية بوتين ستنجح ولكنها على كل حال خطيرة وواضحة في الوقت ذاته، وعلى مسؤولي البيت الأبيض أن يتوقفوا عن حك روسيت والدنقاء عما يجري كلما أفرغت شحنة من المعدات العسكرية في اللاذقية.

وقال العميد الأميركي المسحل العسكري جيك جاكوبس، في حوار على قناة «سي إن بي سي»، إنّ «الخارفة عن أن الولايات المتحدة الأميركية تحارب داعش باتت واضحة، نحن لا نفعل شيئا على الإطلاق، فمنا بغارات جوية عدّة ولكن لم تكن هناك نتائج واضحة، فداعش ما زال قويا، بل أصبح أقوى من قبل». وأضاف جاكوبس أنّ «أي شخص عنده خبرة عسكرية، يعلم أنّ كل أعمالنا في المنطقة باء بالفشل، لقد فشلنا لأنّه لم تكن لدينا استراتيجية». وقال إنّ من مصلحة الولايات المتحدة «أن تحرس»، واصفا تصريحات البنثاغون بشان إعلامه من قبل موسكو عن نيتها القيام بعمل عسكري مرتبط في سورية بالشنينة. واعتبر أنّ مثل هذه التصريحات تدل على أنه لم يكن لدى واشنطن أي شيء على الإطلاق لتقوله.

ما السيناتور الأميركي جون ماكين فرأى في دخول روسيا الحرب على الإرهاب في سورية استراتيجية روسية في غاية الوضوح تتمثل في زيادة نفوذها في المنطقة. واکد ماكين في مقابلة مع قناة «MSNBC»، أنّ الاتفاق حول التعاون الأمني والاستخباراتي الذي وقّعه السلطان العراقي مع روسيا في إيران وسورية «دليل ساطع» على تراجع نفوذ بلاده في المنطقة.

والدلالة على ما أقول استشهد بتصريح أحد أهمّ جنرالات الحلف الأطلسي وقائدقواتهالجنرال الأميركي فيليب بريدلوف. وفي تعليقه على التدخل العسكري الروسي في سورية إن قال: «إذا قال لك أحد أنّه يعرف ماذا يفكر السبب بوتين، فعليك فوراً معارضته، لقد حذرت من أنّ القليل جدا من الأشخاص يعرفون لماذا يفكر بوتين، هناك طريقة أنجح لمعرفة ماذا يفكر بوتين وهي معرفة ما الأدوات التي تضعها موسكو في مسرح الحدث ومنها استنتاج نطاق الفعل الممكن بهذه الأدوات». وقلّ تحليله، فإنّ الحشد العسكري الروسي، وعلاياته، لهما صلة ضعيفة بما يمكن فعله ضدّ «داعش» وأخواته. لهما يندرج ضمن لأحة أهداف، سياسية، تكتيكية، واستراتيجية، تصل إلى حدّ التحذير من أنّ يفيم الروس على الساحل السوري منطقة نفوذ، محصنة عسكريا، ستكون الخاتلة لهم في العالم».

وخلال استعراضه للقدرات العسكرية التي أنزلتها روسيا عبر جسرها الجوي إلى سورية، يقول بريدلوف: «نرى استخدام بعض أجزاء الدفاع الجوي المتطور جدا، نرى بعض الطائرات المقاتلة المتطورة جدا، قدرات جو – جو تذهب إلى هذا المطار (السوري)»، قبل أن يضيف ببنرة ساخرة: «لم أنّ داعش يلحق بناق طائرات تتطلب وجود (صواريخ) سام 14 واست 22، أو وجود قودات جو – جو... هذه العراقة المتطورة